المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 11-12-2006
الصفحـات : 6
العـــدد : 10240
المسلسل : 22

ملف صحفي

قمة الرياض

جدل حول إسقاط العطية المطالبة بحل الميليشيات العراقية خلال تلاوته البيان الختامي.. ومغادرة وزير الخارجية القطري للقاعة تثير تساؤلات

القادة الخليجيون يوجهون بإيجاد برنامج للتقنية النووية السلمية

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 11-12-2006 العـــدد : 10240
الصفحـات : 6 المسلسل : 22

الرياض: تركي الصهيل

وجه قادة الدول الخليجية أمس، في ختام أعمال اجتماع الدورة الـ27 للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي، بإجراء دراسة مشتركة لدول مجلس التعاون لإيجاد برنامج مشترك في مجال التقنية النووية للأغراض السلمية طبقا للمعايير والأنظمة الدولية.

واستبعد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في مؤتمر صحافي عقده أمس، في أعقاب تلاوة البيان الختامي لقمة جابر، أن تحدّ هذا القرار الذي تبناه القادة الخليجيون أية شكوك من المجتمع الدولي، باعتبار أن امتلاك التقنية النووية، لا يعني بأن تستخدم تلك التقنية خارج نطاقها السلمي.

وقال الفيصل إن قادة المنطقة الخليجية أعلنوا هذا الأمر، لئلا تفسر مساعيهم في امتلاك التقنية النووية وتوظيفها التوظيف السلمي، بشكل خاطئ من قبل المجتمع الدولي، مشددا على أن دول الخليج لا تسعى من خلال هذه التقنية كما هو معروف عنها للهيمنة أو التهديد، بل للاستقرار.

وجاء توجيه القادة الخليجيين بإيجاد برنامج مشترك في مجال التقنية النووية للأغراض السلمية، متزامنا مع حثهم إيران بالالتزام بالمعايير الدولية للأمن والسلامة، وأن تراعي ظهران الجوانب البيئية في هذا الشأن بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما لم يفتهم أيضا مطالبة إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وجدد القادة المجتمعون في الرياض في ختام أعمال قمتهم، التي استمرت على مدى اليومين الماضيين، مطالبتهم بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كافة اسلحة الدمار الشامل بما فيها منطقة الخليج مع الإقرار بحق دول المنطقة في امتلاك الخبرة في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية، وأن يكون ذلك متاحا للجميع في إطار الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

وفي موضوع آخر، دار جدل كبير على هامش أعمال قمة جابر، وذلك بعد أن أسقط عبد الرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، خلال تلاوته للبيان الختامي أمس، مطالبة القادة الخليجيين الحكومة العراقية بحل الميليشيات على الفور، وإنهاء المظاهر المسلحة غير القانونية التي تسهم في إزدياد حدة التوتر في العراق، على الرغم من تضمين تلك المطالبة في البيان الختامي.

ووجد العطية نفسه محرجا من هذا الموقف، الذي كما يبدو أنه حصل بلا قصد منه، فيما قال إن نص الفقرة التي تليت في البيان الختامي، تؤكد على إدانة الأعمال الإرهابية والإجرامية وأعمال القتل والعنف الطائفي والتهجير الذي تشهده الساحة العراقية، «هذا باختصار».

وفي الوقت الذي أصر فيه أحد الإعلاميين يطلب تفسير واضح لعدم قراءة الفقرة التي طالبت فيها الدول الخليجية الحكومة العراقية بحل الميليشيات المسلحة على الفور، تدخل الأمير سعود الفيصل ليوضح أن هذه الفقرة واردة في قرار اللجنة العربية، التي عقدت مؤخرا، وقال في نظرنا هناك 3 عوامل أساسية إذا لم يتطرق لها لن يكون هناك حل للمشاكل العراقية، أولها، حل الميليشيات، وخاصة أن هناك ميليشيات تابعة لفئات داخل الحكومة، حيث لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لها، مشيرا إلى أن الميليشيات التي يقصدها القرار هي الأرض العراقية من أي طرف كانت.

وقال نريد أن يكون هناك عراق يلتف حول بعضه، وأن يسعى الجميع إلى وحدة العراق واستقلاله وسيادته على أراضيه، مشددا على ضرورة أن يكون هناك انفتاح، فيما لفت إلى أن الوفاق الوطني هو جزء مهم من هذا الأمر.

وقال سعود الفيصل، إذا تألفت الرؤى بين الفئات المعنية في العراق، ستنتهي فعالية الإرهاب على الأراضي العراقية، وهي الظاهرة التي تمثل العامل الثالث، التي شدد الفيصل على ضرورة أخذها في الحسبان، في سبيل القضاء على المشكلات الأمنية في العراق.

وكان المجلس الأعلى الخليجي قد أدان الأعمال الإرهابية والإجرامية وأعمال القتل والعنف الطائفي والتهجير القسري الذي تشهده الساحة العراقية، والذي حصد أرواح الآلاف من أبناء الشعب العراقي الأبرياء، معربا عن قلقه الشديد إزاء الإنفلات الأمني، وتأييده للحكومة العراقية في التصدي لهذه الأعمال ومطالبتها بحل الميليشيات على الفور وإنهاء المظاهر المسلحة غير القانونية التي تسهم في ازدياد حدة التوتر في العراق.

وعبر القادة الخليجيون في بيانهم الختامي، عن رفضهم دعاوى التجزئة والتقسيم في العراق، مؤكدين على عدم التدخل في شؤونه الداخلية من قبل أي طرف كان لمحاولة التأثير على الأوضاع الداخلية من أجل تحقيق أهداف لا تخدم الوحدة الوطنية العراقية أو من خلال مد نفوذه السياسي أو الثقافي داخل العراق، بما يؤدي إلى تكريس الانقسام والطائفية ويقود إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة.

ولبنانيا، أوضح الأمير سعود الفيصل أن البيان الختامي أوضح الموقف الخليجي من الأزمة السياسية في لبنان، والذي وقف ضد كافة الإجراءات التي تفرز العنف، وضد سياسة الاغتيالات التي كان آخرها اغتيال وزير الصناعة بيار الجميل، وطالبنا الرجوع إلى الحوار، باعتباره الأداة الفاعلة لحل أي مشاكل تقوم بين القوى هناك، منتقدا في ذات السياق اللغة التي أفرزت الجدل القائم بين الأطراف، والتي قال إنها لن تؤدي إلى حل، مؤكدا أن الحل في الاتفاف إلى طاولة واحدة.

وقال وزير الخارجية السعودي، إن لبنان ليس بحاجة إلى مأسي جديدة، مؤكدا أن دول الخليج أيدت دعم لبنان اقتصاديا، موضحا أن باريس 3، أتت عن قريب، وتساءل بلغة حزينة «ألم يحن الوقت لهذا البلد المعذب أن يهدأ ويستكن، وينمو ويكون كما عهدناه كلنا، البلد الوديع الذي تجتمع فيه الحضارة العربية، وتجتمع فيه الأمة العربية كلها، بصحافتها وبساستها، وبأهله، الذي لا يكلون ولله الحمد، لأن المشاكل لو وقعت على غيرهم بدون معنوياتهم، لكان انعدم البلد، ولم تقم له قائمة».

ولمح الأمير سعود الفيصل إلى إمكانية أن يزور لبنان قريبا، ضمن مساع لتهدئة الأوضاع المتأزمة هناك، وقال لن تكون أول مرة أذهب إلى لبنان، لو كان هناك عازة للذهاب إلى لبنان، مشددا على أهمية الاجتماع الداخلي لمن هم داخل لبنان، لافتا إلى أن بلاده لم ولن تتأخر في تقديم أية مساعدة وإسهام تضمن عودة الهدوء إلى اللبنانيين.

وكان القادة الخليجيون قد أدانوا بشدة العودة الى مسلسل العنف والاغتيالات السياسية في لبنان، بمقتل الوزير جميل، مؤكدين ان استمرار مثل هذه الأعمال الإرهابية من شأنه تعميق الإحتقان السياسي وزيادة حدة الخلافات بين الفصائل والقوى السياسية اللبنانية واتاحة الفرصة لمن يريد السوء للبنان، مشددين في السياق ذاته على استمرار دول المجلس في مؤازرة لبنان سياسيا واقتصاديا، بما في ذلك اعادة الإعمار والترحيب بمؤتمر باريس 3، لدعم لبنان والذي سيعقد العام القادم.

وأعرب المجلس الأعلى عن أمله أن يتم التوصل الى الحقيقة، وكشف من قاموا بهذه الأعمال الإرهابية وتقديمهم للعدالة، ودعا المجلس كافة الأطراف الى التعاون في هذا الشأن.

إلى ذلك، تسببت مغادرة وزير الخارجية القطري، قاعة الاجتماعات خلال الجلسة الختامية، ببلبلة في

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 11-12-2006 العـــدد : 10240
الصفحـات : 6 المسلسل : 22

صفوف المتابعين لختام أعمال القمة الخليجية، ما أدى إلى تفسير تلك المغادرة بوجود تباين في وجهات النظر بين دول المجلس.

هذا الأمر، دفع الأمير الفيصل خلال المؤتمر الصحافي، في رده على سؤال حول مغادرة الوزير القطري قاعة الاجتماعات، للقول «لم أر هذا التباين، واعتقد أنه ليس هناك مشكلة، طالما تمت المغادرة في الجلسة الختامية». وأكد الفيصل في موضوع آخر، أن المساعدات التي تطلبها الإدارة الفلسطينية تصل لهم من الدول الخليجية بطرق عديدة وبأسلوب منتظم وواضح، ونحن لا نرسل هنا وهناك، ولكن نرسل مباشرة للسلطة الفلسطينية بشكل مفتوح وعلني وليس بشكل مخفي، وذلك ردا على الدعم المادي الذي قدمته إيران للفلسطينيين، والذي قالت إنه سيذهب كرواتب لموظفي الدولة.

وقدمت سلطنة عمان ورقة لقمة جابر تتعلق بكيفية التعامل مع السياسة الأميركية، بعد تقرير بيكر هاملتون، وأحيلت هذه الورقة، وفقا لسعود الفيصل، الى لجنة مختصة تقوم بدراستها وعرضها على قادة دول المجلس في دورته القادمة، وهي التي تختص بتوحيد الرؤى في السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون في مختلف القضايا.

وكان وزير الخارجية السعودي قد نوه في بداية مؤتمر الصحافي، بمضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، خلال افتتاحه اعمال الدورة السابعة والعشرين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، سواء ما يتعلق بالاوضاع داخل دول مجلس التعاون أو بين مجلس التعاون والاوضاع الخارجية، وقال الفيصل لا اعتقد انها تحتاج الى مزيد من الشرح، لانها معاني كانت واضحة وشفافة ولا بد انكم علمتم ما هي مضامينها وما هي مقاصدها.

وشدد على ضرورة أن يكون لمجلس التعاون موقف موحد، يكسبه الاحترام في المحافل الدولية، مبرزا في السياق نفسه الصراحة والشفافية، التي اتسمت بها كلمة الملك عبد الله، وحرصه على توحيد المواقف الخليجية.

وصادقت الدول الخليجية على الخطة التي طرحها خادم الحرمين الشريفين لتطوير قوة درع الجزيرة، ليكون أداة فاعلة في الدفاع عن الوطن.

وقال الأمير سعود الفيصل أمس، إن تقرير بيكر ـ هاملتون حول العراق فيه نواح «سلبية»، والمهم هو مدى تأثيره على «القرارات المقبلة».

وأكد الفيصل أن قمة مجلس التعاون الخليجي التي اختتمت اعمالها أمس الأحد في الرياض «ناقشته وحللته»، مضيفاً أن تقرير مجموعة بيكر ـ هاملتون «فيه نواح جيدة وأخرى غير واضحة، وأخرى لا أريد أن اقول انها سيئة». واضاف في هذا السياق «ان الناحية السلبية هي ان التقرير لم يتطرق لمسألة التنظيمات المسلحة غير الرسمية، من اي جهة كان، وبالتالي أغفل عنصراً خطيراً».

واعتبر وزير الخارجية السعودي، ان «التقرير ما زال في طور البلورة، والمهم ليس صدور التقرير بحد ذاته، بل المهم هو كيف يكون تأثير هذا التقرير».

وأعرب عن امله في ان «تأخذ القرارات المقبلة المتعلقة بتفعيل التقرير بعين الاعتبار الحقائق في هذه المنطقة».

وقال إن التقرير «حمل الحكومة العراقية اوزارا ثقيلة والكثير من الواجبات، وليس بوسعنا أن نرى كيف لها ان تحقق هذه المتطلبات من دون مساعدة».

كما رأى الفيصل انه من النواحي الايجابية للتقرير، هو الدعوة «لتجديد السياسة، التي من الواضح انها لم تؤد الى حل في اي مكان»، اضافة الى الاعتراف بمحورية مسألة ايجاد حل للنزاع في الشرق الأوسط.

وأكد الأمير سعود ان القمة الخليجية «ناقشت وحللت» هذا التقرير، «وسوف نستمر بتدارسه بالتوازي مع تطور الأمور ومع بلورة سياسة جديدة» للمنطقة.